قتل جماعي لمسيحيي العراق مع سبق الاصرار والترصد

وليد يلدا

لقد عاد مرة اخرى غراب الشر ليحصد ارواح الابرياء من ابناء شعبنا المناضل، البقية المتبقية من مسيحيي العراق في وسطه وشماله ليكون هدفا تساوميا لقضية خارجية يراد منها الضغط و الابتزاز لتسوية حسابات خارجية نحن في غنى عنها لانه شأن خاص كان من المفروض ان يحل كموضوع مستقل مجرد من التشبيه والمساومة الحمقاء لارواح اناس ابرياء ليس لهم دخل في كل ما حصل. اننا كمسيحيين في بلدنا العراق نريد الخير والسلام لحل كافة الازمات سلميا دون دماء ودمار، المشكلة بحد ذاتها ان استمرت قد تتطور وتأخذ منحى اخر لايمكن الحد منه في ايقاف نزيف الدم المسيحي لاننا الان بحاجة ماسة لمعرفة الاسباب الحقيقية لكل ما جرى ويجري بنا نحن مسيحيو العراق الشريحة الاضعف لوضع استراتيجية عمل بين مراجعنا الدينية والحكومة المركزية للوقوف على الاسباب التي من اجلها قد اضطهدنا وهجرنا فقد يكون بذلك الحل السحري لقضية تواجدنا في ارض كانت ولاتزال وستستمر ابداً امام كل انظار مسيحيي العراق ان كانوا في الخارج او الذين ما زالوا في داخل العراق. الان قد حان الوقت لتوحيد الصف والكلمة لجميع احزاب وممثلي شعبنا المسيحي تحت الصليب المقدس هذا الصليب الذي يوحد كل مسيحي العالم ويزرع السلام والوئام في كل قلوب المؤمنين اينما كانوا وكافة الطوائف.

ان حادثة كنيسة النجاة الاخيرة ليست بالشئ السهل الذي من الممكن ان نتغاضى عنها ونترك ملفها دون بحث واستقصاء وتحقيق دولي لان الذي حصل هو بمثابة مذبحة جماعية حالها حال مذبحة حلبجة موجهة ضد اقلية دينية مسالمة ليس لهم ذنب بأي موضوع سياسي او محرمات قانونية.

فعلى الجميع من ابناء شعبنا الاعتصام والتنديد وطلب اعادة تثبيت حقوقنا المسيحية في حماية ابناء شعبنا من قبل عناصر امنية من ابنائنا ضباطا ومراتب وتعيينهم على ملاك وزارة الدفاع ليكون تدريبهم وتسليحهم بأحسن ما يمكن فبذلك قد يمكن ان يستعيد المواطن المسيحي بعض الثقة لبقائه في العراق لمعاودة حضوره في الكنيسة للصلاة وعبادة الله رب الاكوان. ولانسى بهذه المناسبة ان نطالب بتمثيل اكبر لابناء شعبنا المسيحي في الوزارات السيادية لان بذلك يعطينا العزم والطموح بأستعادة بعض الثقة في حماية انفسنا ومستقبل اطفالنا في بلد اصبح القوي يأكل الضعيف فيه بكلّ معنى العبارة دون اي اعتبار للقوانين والتعليمات المدونة في الدستور العراقي!!!، ان الذي تقدم من مطاليب ليست بالشيء الصعب على الحكومة الحالية والقادمة لتوفيرها لنا لان بدونها لا سامح الله سيتحول العراق الذي سكن فيه اول شعوب مسيحيي العالم الى عراق فارغ من هذا المكون الاصيل فالفراغ الذي سيتركه ستترتب عليه نتائج وخيمة في كافة علاقاته مع دول العالم الغربي دون استثناء مما ستؤدي الى عزل العراق وابتعاده عن المجتمع الدولي في كل المناسبات، لذلك على الدولة ان تأخذ على عاتقها من الان ان تتبنى وتحتوي هذه المشكلة لكي لا تتفاقم ويحصل الذي لانتمناه لبلد الاباء والاجداد. فالامر اولا واخيرا يعود للحكومة بأن تكون سباقة لزرع الثقة في نفوسنا لمواصلة حياتنا وعطائنا في خدمة هذا البلد مع اخوتنا العراقيين بكافة طوائفهم واديانهم، وانني بهذه المناسبة اود توجيه الشكر الجزيل لكافة الافراد والجهات الرسمية والاحزاب التي شاركتنا مصابنا الاليم متمنيا من الباري القدير ان يمن علينا بالامن والاستقرار متحابين مدى الدهر.

مع سيدة النجاة لا ضدها*

كاظم فنجان الحمامي

السلام على القديسة المصطفاة المطهرة، التي كرمها الله جل شأنه، فرفعها إلى أعلى منزلة بين نساء العالمين، وأرسل ملائكته إليها، ليبشروها بأقدس بشارة: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) "آل عمران ٤٢".

السلام على الشريفة الطاهرة العفيفة التي صانت عرضها، وأطاعت ربها، فكانت من القانتات المتبتلات: و(الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ). "التحريم ١٢".

السلام على القديسة، التي قال عنها خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم: (خير نساء العالمين: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة) "ابو حبان".

السلام على سيدة النجاة، التي صارت عنوانا للسورة التاسعة عشرة في القرآن المجيد (سورة مريم)، وهي السورة الوحيدة المسماة باسم امرأة تعظيما لها وتكريما.

السلام على السيدة العذراء التي تكرر اسمها الصريح في القرآن الكريم أربعا وثلاثين مرة دون غيرها من نساء العالمين. السلام على أهلنا في العراق من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، السلام على الصابرين المظلومين، السلام على الصامدين بوجه بلدوزرات الرعب والإرهاب، السلام على أهل الكتاب جميعا بكل مذاهبهم وطوائفهم وقومياتهم، السلام على الأرواح البريئة الطاهرة، التي زُهقت ظلما وعدوانا في كنيسة سيدة النجاة في كرادة مريم ببغداد. والله لا يوجد في تاريخنا الإسلامي من أفتى بإزهاق دماء الناس، ولا يوجد من أفتى بالإساءة إليهم.

لقد راجعت كتب العقائد والشرائع فما وجدت طائفة من الطوائف المعتدلة ترخص أرواح البشر، وتعطي الضوء الأخضر لعناصر العصابات والمليشيات المتطرفة فيهدموا المساجد والكنائس، ويقتلوا الشيوخ والأطفال على الهوية. لقد أعطى سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم في الثالث من شهر محرم من العام الثاني للهجرة عهدا للنصارى شهد عليه كبار الصحابة. جاء فيه: (ولا يغيّر أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا حبيس من صومعته، ولا سائح من سياحته، ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم، ولا يدخل شيء من مال كنائسهم في بناء مسجد. ولا في منازل المسلمين، فمن فعل شيئا من ذلك فقد نكث عهد الله ورسوله، ولا يحمل على الرهبان والأساقفة جزية ولا غرامة، وأنا أحفظ ذمتهم أينما كانوا من بر وبحر، وهم في ذمتي وميثاقي وأماني من كل مكروه)، ويختتم نص العهد قائلا: (ومن خالف عهد الله واعتمد بالضد من ذلك فقد عصى ميثاقه ورسوله).

وجاء في صحيح، البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (من قتل معاهدا لم يرَ رائحة الجنة)، وفي حديث النسائي وغيره، من حديث أبي بكر رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهداً في غير كنهه حرم الله عليه الجنة)، وجاء في سنن أبي داود (ألا من ظلم معاهداً، أو من انتقصه أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة).

اما بخصوص المجزرة الشنعاء، التي ارتكبت يوم الأحد الدامي في كنيسة سيدة النجاة، فهي من الجرائم الفادحة ولا تمت للجهاد بصلة، بل إنها أضرت كثيرا بنا كمسلمين مسالمين، ويتعين على الذين خططوا لها أن يراجعوا أنفسهم قليلا قبل فوات الأوان. لقد اطلعنا على ما صرح به الشيخ أبو بصير الطرطوسي في لقائه مع جريدة (السبيل) الأردنية: رداً على سؤال: (وكيف تنظرون إلى الهجوم على الكنائس وتفجيرها ؟)، فقال: (لا يجوز قصد الكنائس بسوء لأنها دور عبادة). وهذا ما أكد عليه الشيخ أبي محمد المقدسي، بقوله: (لا أؤيد مثل هذه الأعمال وأنكرها، لأن الكنائس ليست ساحات معارك)، وقال لقناة الجزيرة: (لا مصلحة للإسلام والمسلمين في تفجير الكنائس، أيش مصلحة الإسلام من تفجير كنيسة يدخلها الطفل والصبي والإنسان البريء المسالم ؟؟، وما الذي سيجنيه الإسلام من تهديم كنيسة ؟؟).

اما مسألة الخلط بين المسيحية والغرب، فلا الغرب يمثل المسيحية، خصوصا بعد ان تعمد الدستور الغربي عدم الإشارة في نصوصه الصريحة إلى الديانة المسيحية، ولا المسيحيون العرب هم جزء من الأنظمة السياسية الأوربية، ثم لماذا الكنائس العراقية وحدها دون غيرها ؟؟، وما هي دروس الجهاد والشجاعة والبسالة المستنبطة من اقتحام كنيسة يفترض أن تكون آمنة مطمئنة ؟؟، وما هو النصر المتحقق من تنفيذ هجوم همجي مسلح أسفر عن ارتكاب جريمة بشعة ذهب ضحيتها عشرات الأبرياء من المصلين بين شهيد وجريح ؟؟. ختاما يفترض أن لا تكون مواقفنا مقتصرة على الشجب والاستنكار والتنديد والإدانة للرد على انتهاك حرمات بيوت الله، ويتعين على أصحاب الشأن الإسراع بتوفير أقصى درجات الحماية والرعاية لدور العبادة، والإسراع بقطع الطريق على النافخين في نيران الفتنة الطائفية.

* مواقع

أستئثار مذهبي بالسلطة... وإلا ماذا ؟

يوسف زرا

إذا كنا نعتقد بضرورة وجود قوى ديمقراطية تقدمية لها ملامح اجتماعية متفتحة، وأفق سياسي علماني واضح وتصور فكري مستقل وناضج لما هو سائد على ارض الواقع لعراقنا اليوم. فعلا فهذه القوى موجودة ولكنها مهمشة، بل مقصية عمدا كي لا تكون مؤثرة ومتفاعلة مع الأحداث اليومية لان لها تاريخها النضالي والعميق الجذور في ارض الوطن. ممثلة بتنظيماتها السياسية والمهنية والاقتصادية، إلى جانب الفكرية والاجتماعية ولا بد من ذكرها بشكل موجز ومنها الطبقة العمالية العراقية وحزبها الشيوعي العريق واتحادها العام لنقابات العمال. إلى جانب شبيبتها الديمقراطية واتحاد طلبتنا التاريخي وتنظيم رابطة المرأة العراقية وغيرها من تنظيمات النسوة إلى جانب الأحزاب الوطنية ذات القدم التاريخي ونضالها المستميت في الدفاع عن حقوق الشعب وطموحاته ومنها الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الامة العراقية والحزب الاشتراكي العربي وغيرها . إلا انه ومنذ سقوط النظام السابق في ٩/٤/٢٠٠٣ ، والتخبط العشوائي الذي ساد طيلة السنوات السبع الماضية وحتى هذه اللحظة، وما أفرزته الأحداث اليومية من الصراعات الدموية بسبب الهيمنة المطلقة على مقاعد الحكم من قبل جميع الفئات التي توالت في تحمل المسؤولية، وهي تفتقر إلى ابسط معايير المفهوم الديمقراطي بمعناه الشامل والخاص في التعامل السياسي والاجتماعي والفكري. دون أن تنظر إلى ما آلت إليه الحالة الأمنية المنفلتة على يد عصابات الجريمة المنظمة وبتسميات دينية وقومية عديدة .

وتقهقر الوضع الاقتصادي وتفشي البطالة في صفوف البنية التحتية للمجتمع ، وخاصة بين شريحة الشبيبة الواسعة ومن كلا الجنسين ، ومن ضمنهم ارتال الخريجين والخريجات في الكليات والمعاهد العلمية على اختلاف تخصصاتهم الدراسية. والرؤية القاتمة والمقلقة، حد العتمة القاتلة للقوى السياسية المستأثرة بالسلطة والمهيمنة على ارض الواقع ولغالبية شخصياته ذات التوجه الديني للمذهب الشيعي بنفوذه الممتد الى غالبية محافظات الوسط وجنوب البلاد بشكل عام . وما يقابله من التيار السياسي لأكثرية الكتل والأحزاب السياسية المتبنية الخط العلماني ظاهريا والمذهب السني لبعضهم باطنيا ، وهو أيضا الممتد نفوذه السياسي والاجتماعي الى بعض محافظات الوسط وشمال الوطن. خارج منطقة الحكم الذاتي لكردستان العراق والذي هو الآخر يسود حكومته التيار القومي الكردي المعتدل نسبيا متمثلا بكلا الحزبين الكبيرين ، الحزب الديمقراطي الكردستاني ، واتحاد الديمقراطي الكردستاني، وتأثيرهما كقوى سياسية واجتماعية متحدة تحت تسمية جبهة التحالف الكردستاني، ورغم ما لحق بها من الخسارة في عضوية البرلمان المركزي في الانتخابات الأخيرة التي جرت في ٧/٣/٢٠١٠ والانسلاخ منها بعض الشرائح السياسية الكردية وتحت تسميات متعددة .

وهذا أمر طبيعي في مثل هذه الظروف المعقدة والصعبة التي تعصف بالعراق منذ سقوط النظام السابق على يد المحتل. وأصبح الوضع خطيرا ولا تحمد عقباه ونتائجه المدمرة ما لم تفق القوى السياسية والاجتماعية المهيمنة على ساحة العمل .

وعلى ما آل إليه الأمر من جراء عدم احترام دستور الدولة رغم نواقصه والديمقراطية الخرساء والعرجاء. لا بل المشلولة وكرجل مريض لا أمل من شفائه إذا ظل الحال كما هو.

وإذا كانت قوات المحتل تعلن بين حين وآخر التزامها الأدبي واحترامها لبنود الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الحكومة العراقية وحكومة الولايات المتحدة وإنهاء سحب قواتها من كافة مدن العراق بحلول نهاية شهر اب الحالي ٢٠١٠ فلا بد من القول.

اهو اتفاق سري بين تلك القوات والجهة المتمثلة بالحكومة الحالية المنتهية ولايتها منذ مدة باللجوء، إلى أبشع الوسائل غير الدستورية وتصعيد العنف وعرقلة تشكيل حكومة قادرة على معالجة الوضع بأسرع وقت ممكن قبل أن تنهار أجهزتها الأمنية كليا لا بل تحاول الحكومة الحالية الالتفاف على الدستور والبقاء في دست الحكم، والاستحواذ الكلي المطلق على ارض الواقع.

والشعب العراقي يتخبط في انهار من الدماء التي تسيل يوميا وفي شتى بقاع الوطن والحكومة المركزية الحالية غير مبالية ولا معنية بالفوضى العارمة امنيا واقتصاديا ، وتصعيدا للصراع الدموي المستفحل بين الأطراف المتنافسة على كراسي الحكم بحجة شرعية النتائج المحسومة لعضوية البرلمان المنتخب ديمقراطيا وحسب ادعائهم، غير مهتمة بالطوابير البشرية من الشباب والشابات ومن الشيوخ نساء ورجال تهاجر يوميا الوطن إلى هدف مجهول هربا من الفوضى الأمنية وبقية المبررات القائمة والتي يضرب المثل بها " وصل السيل الزبى". وفقد المواطن توازنه وثقته بالحكم القائم ولا بد من القول التساؤل: أليس هذا التعنت المجحف من قبل جميع الأطراف دليل على سقوط مفهوم الوطن والمواطنة والوطنية ومصلحة الشعب العليا واحترامها لديها، وضرورة سرعة الارتقاء إلى مستوى المسؤولية التاريخية، وتشكيل حكومة تتمثل فيها جميع مكونات الشعب العراقي السياسية والاجتماعية والقومية والدينية، بعيدة عن المذهبية ومحاصصتها، وإنهاء الصراع الدامي القائم بين الأطراف المذكورة ، والشروع في تهدئة الأوضاع وسرعة تحقيق الأمن والضرب بيد من الحديد على كل خارج عن القانون ، ولكي ينصرف الشعب العراقي الى أعماله ومهامه اليومية ، ويحترم ما نصه الدستور العراقي في إقامة دولة عصرية ديمقراطية فدرالية تعددية ، وبعد شبح الحرب الأهلية التي لاحت بوادرها وغيومها السوداء في الأفق وبشكل جلي وواضح ، ولم تعد تنطلي على كل إنسان متتبع للواقع المرير وللحالة المزرية التي يعيشها الشعب العراقي بكل مكوناته الاجتماعية والسياسية والدينية والقومية.

وها هو يصرخ بوجه كل حاقد ومتآمر على هذا الوطن وشعبه الصابر من قوى الردة وعناصر الجريمة المنظمة في الداخل ، وبوجه كل من يساندهم من دول الجيران وقوات المحتل ، والذين لا يرضون من إقامة دولة عراقية ذات نظام جمهوري ديمقراطي امن ومستقر ومزدهر اقتصاديا ومتكاتف سياسيا واجتماعيا . فهلا تصحون يا قادة وزعماء كتلنا السياسية وتنظرون إلى استئثاركم بالسلطة بأنه ليس إلا كإعصار قادم مدمر لا يستثنى احدا منا . والكل يتحمل المسؤولية القانونية التاريخية أمام هذا الشعب إن أجلا أو عاجلا . . . . فالماضي ليس بالبعيد وما آل لحكامه ولا احد رثاهم ولا رحمهم .

شعبنا رهينة في ايدي اعوان الارهاب والساسة العراقيين

كامل زومايا

انتهت عملية احتجاز الرهائن من ابناء شعبنا في كنيسة سيدة النجاة الواقعة في الكرادة / بغداد مساء الاحد ٣١-١٠-٢٠١٠ ، بأستشهاد اكثر من خمسين شهيدا من الرجال والنساء والعشرات من الجرحى بعد اقتحام الكنيسة من قبل قوات الامن العراقية من اجل 'تحريرهم' من ايدي فلول القاعدة الارهابية، وتضاف هذه الجريمة الدنيئة الى سلسلة من الجرائم المنظمة ضد الشعب الكلداني السرياني الآشوري المسيحي الاعزل من اجل انهاء وجوده في بلد يفتخر الاخرون بتاريخه وحضارته في اعرق حضارة عرفها الانسان حضارة وادي الرافدين.

ويبدو ان هناك قرارا غير معلن في انهاء هذا الشعب الاعزل من الوجود من قبل قوى وان اختلفت في اسلوب واداة الجريمة في تصفيته، فليس هناك غرابة من ذلك التحالف اللئيم غير المعلن، فكلّ بطريقته الخاصة، يذبح ويهجر ويهمش ويقصي، فأن كانت اجندة تنظيم القاعدة البربرية والميليشيات المسلحة في قتل وتهجير شعبنا من خلال ترويعه وتهجيره امام انظار الحكومة العراقية خلال المتوات السابقة ولحد هذه اللحظة، فهناك ايضا من يرسل 'فرق الموت' و'جماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر' تفعل فعلها في ترهيب ابناء شعبنا من اجل تهجيرهم كلها تأتي تحت غطاء دستوري تشريعي للقوى المنتصرة والمتنفذة في المطبخ السياسي الذي طبخت حسب اهوائهم وامزجتهم الطائفية فبأسم الدستور تنتهك حقوق الانسان والمرأة و"الاقليات" من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري والايزديين والصابئة المندائيين والشبك...

وهذه المواد الدستورية تفعل نفس الفعل في تهجير شعبنا بشكل قسري وطوعي فالامر سيان ، فالموت واحد 'فان لم تمت بالسيف ايها الاعزل فحتفك بغيره ينتظرك' !! ... فهل من مصلحة العراق شعبا ودولة ان يفرغ من مكوناته ؟؟ كما نتساءل كيف داهمت تلك الزمر الارهابية الكنيسة واين كانت الحماية وما هذه السرعة في تنفيذ 'تحريرهم' دون الاخذ في نظر الاعتبار سلامة ارواح الرهائن بالوقت الذي كان الارهابيون قد اعطوا مهلة للاستجابة لمطاليبهم ٤٨ ساعة فياترى اي خطة امنية جبارة نفذت الهجوم!!! نقول لهم نعم ان العملية قد نجحت ولكن المريض فارق الحياة نعم 'حررتم' الرهائن بعد ان تكبد شعبنا اكثر من ٥٢ شهيدا وعشرات الجرحى يقول المثل العراقي 'ليش لا كريمَ بفلوس غيره'، ليت هذه الحمية كانت موجودة في مطاردة الارهابيين والقتلة المتنفذين العابثين في بغداد فسادا دون حساب ولا رقيب!!!

ضحايا من هم هؤلاء

سركون سليفو

هذا العنوان كان لمقال سابق لي نشرته في صحيفة الحياة حول حادثة ماتكيش حين استشهد فيها عدد من ابناء شعبنا على يد مجموعة من الارهابيين، وقد وجدته عنوانا جديدا يطرح نفسه مرة اخرى مدخلا لكتابتي هذه.

وأتساءل ومعي الالاف من ابناء شعبي... ابناء ضحايا هولاء الذين سقطوا شهداء في كنيسة سيدة النجاة، وهم بين يدي الرب متعبدين في صومعة السلام والامن وبيت الرب مهللين ومتضرعين اليه.

قرار الاقتحام.. انهاء لازمة؟ ام انقاذ للرهائن؟

لقد كان اول سؤال تبادر الى ذهني فور سماعي للخبر، لماذا هذه السرعة في الاقتحام؟ وهو سؤال مشروع اطلقه معي الالاف ان لم يكن الملايين ممن تابعو هذه الحادثه. هل كان لانهاء الازمة والظهور بمظهر المنتصر والتبجح بالقدرة على القضاء على الارهابيين هو الغاية؟ ام كانت النوايا هي لانقاذ المصلين الرهائن من خطر وشيك يتهدد حياتهم؟ لماذا التسرع بالاقتحام والمجازفه بارواح الرهائن وحتى بحياة الجنود المقتحمين.

رغم المعرفة المؤكدة بخطورة مثل هذه العملية على ارواح الرهائن، اين كانت الحكمة في محاولة كسب الوقت والدخول في مفاوضات ليس الهدف منها الرضوخ لمطالب الارهابيين مطلقا، بقدرما كان الحفاظ على ارواح الابرياء قدر المستطاع، وترك قرار الاقتحام خيارا اخيرا بعد ان تستنفذ كل الخيارات الاخرى. الم يكن يستحق الابرياء فرصة اكبر للمحافظة على ارواحهم واعطاء جزء صغير مشابه للفرصة المفاوضات الماراثونية للوصول الى كرسي رئاسة الوزراء.

ولكن من الواضح والجلي ان ارواح المصلين لم تكن تهم الحكومة او وزراة دفاعها او داخليتها، بقدر ما كان يهمها استعراض العضلات والعمل بعقلية 'رامبو' في مواجهة مثل هذه المواقف لكسب امتار قليلة امام علاوي في طريق تشكيل الحكومة البعيدة تماما دون ايه اعتبارات وطنية ومصالح الشعب. وهل على المسؤولين عن عملية الاقتحام رؤية تلك الارقام من الضحايا ليقتنعوا بضرورة استخدام الخيارت الاخرى.

جثث متناثرة في الكنيسة وشماعة تشكيل الحكومة. المثير للاستغراب هو عدد التصريحات والتعليقات والبيانات التي صدرت من هنا وهناك تعزو اسباب وقوع الجريمة الى تأخر تشكيل الحكومة ومؤسساتها ..واتساءل.. هل هناك فراغ سياسي ام فراغ امني ومؤسساتي في الدولة؟؟

وهل توقفت المؤسسات الحكومية عن اداء واجباتها تجاه شعبها؟.. وهل المالكي وحكومته معطلة هويته الوطنية وحرصه على امن الوطن الى حين تشكيل الحكومة؟ وهل الحوادث السابقة التي في بخديدا او الموصل وحتى في بغداد منذ سقوط النظام، والتي لا تختلف في اساليبها وارقام ضحاياها سابقا عن الذي حصل في كنيسة سيدة النجاة، والتي لم تكن في ظل حكومة انتقالية او تصريف اعمال؟؟. ويرفض السيد المالكي حتى تسميه حكومته بها. وهل ضمير الحكومة وواجباتها واستراتجيتها الامنية مرهونه بتشكيل الحكومة؟ انها عمليه تبرير لتقصير هذه الحكومة ومؤسساتها تجاه حماية شعبنا وامنه، ان لم نقل أنها رؤيتهم القاصرة الى شعبنا، لا يجب ان تبرر اطلاقا بل على العكس فهي يجب ان تفضح وكفانا ان نكون قطيعا من الخراف تذبح على مذبح الارهابيين والمراهنين واصحاب الاجندات السياسية الذين ما فتئوا يستخدمون شعبنا وسيلة لتحقيق غاياتهم, ولم لا، وهو الحلقة الضعيفة بين ابناء الشعب العراقي. ومن المؤكد ان مثل هذه الاعمال الإرهابية ضد شعبنا هي ضمن اجندات تعمل على تصفية الوجود القومي لشعبنا في الوطن.

شتان ما بين ابو اسراء المالكي ونوري المالكي

ابو اسراء.. هذا كان لقبه حين كنا نناديه في اجتماعات لجنة العمل المشترك التي كنت امثل زوعا فيها في دمشق وحينها كان ابو اسراء طافحا بالوطنية والديمقراطية، وثقافة قبول الآخر بغض النظر عن انتمائه القومي او الديني. وكنت قد استبشرت خيرا حين استلم رئاسه الوزراء لكوني على علم بإمكاناته ورؤيته للعمل الوطني وللعراق عامة. ولكن عندما تحول ابو اسراء الى نوري المالكي تغيرت المفاهيم وتغيرت المصالح وتغير المزاج السياسي والوطني للرجل. وكانت تجربة استبعاد زوعا وشعبنا من المشاركة في مؤسسات الحكومة رغم فوزه في الانتخابات النيابية وتغليب المصالح الحزبية والكتلوية على الاستحقاقات الانتخابية وعلى قاعدة 'شيلني واشيلك' بين الكتل الكبيرة الفائزة دون اي اعتبار للمعايير الوطنية، او حقوق المكونات او حتى الاستحقاقات التاريخية والنضالية المشتركة، نسفت كل تلك القناعات وتحولت معظم الاحزاب وكتلها السياسية الى مكاتب لمضاربات البورصة السياسية وتحول شعبنا الى مجرد رقم واسهم قد تتلقفها الايادي لتحقيق ارباح ومكاسب على حسابه.. وان كانت الدماء ثمنا لهذه المكاسب.

هل فقط عند النوائب والكوارث نتحد؟؟

رغم فرحتي ببيانات الاستنكار وردود الافعال التي عبرت بحق عن التفاف شعبنا بكافة طوائفه حول ادانة الجريمة واعتبارها ارتكبت بحق الشعب بكل اطيافه الا انه حز في النفس ايضا ان يكون عنوان تكاتفنا هذا باهض الثمن الى هذه الدرجة وان تكون الدماء المراقة هي وثيقة التقارب بين اطياف شعبنا، وان لا يتوحد خطابنا القومي الا على ضفاف بحر الدم... و نتساءل ان كان شهداء كنيسة سيدة النجاة بين ايدي ربهم كلدانا ام سريانا ام اشوريين؟ بل انهم هؤلاء جميعا. وان يكون هذا التكاتف مرحليا ومؤقتا نعود بعدها الى الصراعات الداخلية ونؤخر المهم وندخل في دائرة الجدل البيزنطي مرة اخرى. ما يسبق حرف النون من تسمية كلدا...ن ام سريا...ن ام اشوريي...ن. !!!!!؟؟

ضحايا من هم هؤلاء

وهذا هوالسؤال الذي يطرح نفسه وبقوة.. ضحايا من هم هولاء؟؟ ..عاش شعبنا الاف السنين على هذه الارض وبنى عليها اقدم الحضارات واعظمها، وقدم للبشرية ما قل نظيره ان كان في فترة كيانه السياسي وحضارته البابلية الاشورية ام بعد اعتناقه المسيحية ونشره لها في ابعد الاصقاع من خلال كنائسه المشرقية وتراث هذه الكنائس زاخر بما قدمه شعبنا. واليوم اصبح اقلية قومية ودينية في بلد تتقاذفه الامواج بكل الاتجاهات. بلد اصبح مرهونا بإرادات دولية واقليمية واجندات طائفية ودينية متطرفة.

هل هم ضحايا الوضع السياسي القائم بكل تداعياته الدراماتيكية وبعد الاحتلال الامريكي له وتفجير الحقد الطائفي الذي نفخ فيه الدكتاتور السابق وأوصله الى حد الانفجار؟؟ أم ضحايا السياسات العنصرية وامتداداتها والنظرة الدونية الى مكون صغير اصبح وجوده على ارضه مرهونا بمضاربات سياسية لكتل ومجاميع سياسية او قومية او اجتماعية كبيرة تتقاذف اهواءها حب السيطرة على الوطن وخيراته واستقطاع ما يمكن استقطاعه وتحقيق اكثر ما يمكن من المكاسب وان كان بدماء الابرياء.

ام لعلهم ضحايا التطرف الديني والاسلام السياسي العنصري الاعمى البعيد عن المفاهيم الاسلامية الحقيقية التي عايشناها مع الصديق والجار وزميل الدراسة والعمل. التطرف الاسلامي الذي يعبر عن اجندات سياسية اكثر منه عن اجندات دينية مستوردة من خارج الحدود. تعمل لحساب المصالح الاقليمية على دفعها باتجاه تحقيق اهداف لها في الساحة الوطنية.

ام هم ضحايا حالة الفوضى العارمة التي يعيشها الوطن؟ فوضى سياسية وامنية واقتصادية. فوضى وفساد ضربت اطنابها بكل مفاصل الحياة في العراق الذي يعاني منها بطوله وعرضه. ولشعبنا الحصة الاكبر من انعكاسات هذه الفوضى لكونه يتميز قوميا ودينيا، ولأنه اكثر الحلقات ضعفا فيه. ولكن من المؤكد ان العمليه بعيدة كل البعد عن الشارع العراقي البسيط الذي يحمل همومنا مثلما نحمل همومه. هموم الامن والخبز والاستقرار والوحدة الوطنية والتسامح الديني الذي عاشه العراق عبر قرون طويلة. وهو ضحية هذه الاجندات مثلما نحن. جماهير بمختلف الوانها وانتماءاتها اصبحت دماؤها وسيله لايصال الرسائل السياسية بين الفرقاء ان كان من الداخل والمحيط الاقليمي او عبر البحار.